من محض النور
وورد انه صلى الله عليه وسلم قال اني عبد الله لخاتم النبيين وادم لمنجدل في طينته
وذلك اي وبيان ذلك
بعينه اي حاملي قبل نفخ فيه
اي خالصه ابرز الحقيقة المحمدية بان قبض سبحانه وتعالى بيد قدرته قبضة
ثم سلخ منها اي من تلك الحقيقة
من نوره وقال لها كوني حبيبي محمدا فكانت
فكانت نالورها
العوالم كلها اي ارواحها واشباحها بمعنى انه تعالى جعلها اصلا لجميع المخلوقات
قال كعب الاحبار لما اراد الله عز وجل خلق المخلوقات وخفض الارضين ورفع السموات
قبض قبضة من نوره وقال لها كوني حبيبي محمدا فصارت القبضة عمودا من نور
فاشرف حتى انتهى الى حجاب العظمة فسجد وقال الحمد لله فقال الله تعالى لهذا
خلقتك وسميتك محمدا منك ابداء الخلق وبك اختم الرسل ثم ان الله عز وجل
قسم نوره على اربعة اقسام فخلق من القسم الاول اللوح ومن الثاني القلم ومن
الثالث العرش ثم ان الله قال للقلم اكتب فارتعد القلم من هيبته الف عام
فقال القلم يا رب وما اكتب قال لا اله الا الله محمد رسول الله فكتب القلم ثم
اهتدى الى علم الله في خلقه فكتب اولاد ادم لصلبه من اطاع الله ادخله الجنة
ومن عصاه ادخله النار امة ابراهيم كذلك امة موسى كذلك امة عيسى
كذلك حتى انتهى الى امة محمد صلى الله عليه وسلم فكتب من اطاع الله ادخله الجنة
واراد ان يكتب ومن عصاه ادخله النار واذا بالنداء من العلا تادب يا قلم
اكتب امة مذنبة ورب غفور ثم قسم الرابع على اربعة اقسام فخلق من القسم
الاول العقل ومن الثاني المعرفة ومن الثالث نور الشمس والقمر ونور الابصار
والنهار وكل هذه الانوار من نور النبي المختار ثم لم يزل ذلك النور مستودعا
في العرش او حيث شاء الله تعالى حتى خلق الله ادم فاودع الله ذلك النور
في ظهره على ما سياتي وورد ان القلم لما كتب لا اله الا الله محمد رسول الله قال الهي
وسيدي ومولاي قد علمت اسمك ذلك العظيم فمن يكون محمدا الذي قرنت
اسمه باسمك قال الله تعالى تادب يا قلم وعزتي وجلالي لولا محمد ما خلقت عرشا

ولا

٧

ولا كرسيا ولا سماء ولا ارضا ولا جنة ولا نارا فلما سمع القلم ذلك انشق من هيبة
الله عز وجل وقط بيد القدرة فصارت سنة في الاقلام الى يوم القيامة لا يكتب الا
مشقوقا مقطوطا وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان طول القلم خمسمائة عام
للفارس المجد وجميع اعمال الخلائق في سطر واحد في ذلك اللوح وفي حديث جابر
قال يا رسول الله بابي انت وامي اخبرني عن اول شيء خلقه الله قبل الاشياء قال يا جابر
ان الله خلق قبل الاشياء نور نبيك من نوره اي خلق نورا وخلق من ذلك النور
نور محمد صلى الله عليه وسلم فالاضافة لادنى ملابسة وليس مخلوقا من نور قائم
بذاته تعالى فاندفع ما قيل ان كان النور الذي خلق منه محمد صلى الله عليه وسلم
قديما لزم وجود الحادث من القديم وهو باطل وان كان قائما بذاته وهو حادث
لزم قيام الحادث بالقديم وهو محال انتهى فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث
شاء الله تعالى ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا نار ولا ملك
ولا سماء ولا ارض ولا شمس ولا قمر ولا جن ولا انس فلما اراد الله تعالى ان يخلق
الخلق قسم ذلك النور اربعة اجزاء فخلق من الجزء الاول القلم ومن الثاني اللوح
ومن الثالث العرش ثم قسم الجزء الرابع اربعة اجزاء فخلق من الجزء الاول السموات
ومن الثاني الارضين ومن الثالث الجنة والنار ثم قسم الجزء الرابع اربعة اجزاء فخلق
من الجزء الاول نور ابصار المومنين ومن الثاني نور قلوبهم ومن الثالث نور انسهم
وهو التوحيد لا اله الا الله محمد رسول الله الحديث وهو اول ما خلق الله القلم
وجاء باسانيد متعددة ان الماء لم يخلق شيء قبله ولا دليل فيه لان ما في الاول من
نور نبينا لان الاولية في غيره نسبية وفيه حقيقية والحاصل ان اول
الاشيا المخلوقة على الاطلاق النور المحمدي ثم الماء ثم العرش ثم القلم ثم اللوح وقد نظم
ذلك بعضهم :: نور النبي محمد مقدم :: فالماء ثم العرش ثم القلم :: وجاء في حديث
كنت نورا بين يدي ربي قبل خلق ادم باربعة عشر الف سنة وروى البخاري
انه صلى الله عليه وسلم قال لجبريل كم عمرت من السنين فقال يا رسول الله لست اعلم
غير ان في الحجاب الرابع نجما يطلع في كل سبعين الف سنة مرة رايته اثنين وسبعين